تطور موقف حزب العمل الإسرائيلي من مدينة القدس والإجراءات التي اتخذتها حكوماته بحق المدينة (١٩٦٧-٢٠٠٠م)

م. م. كريمة زهدي القصاص
الجامعة الإسلامية-غزة

أ. م. د. نهاد محمد الشيخ خليل
الجامعة الإسلامية-غزة

مستخلص البحث:

أبدى حزب العمل الإسرائيلي اهتماماً خاصاً بقضية القدس، وأفرد لها بنداً خاصاً في برامجه الانتخابية منذ احتلالها عام ١٩٦٧م وحتى العام ٢٠٠٠م، ركز فيها على اعتبار القدس هي العاصمة الموحدة لدولة الاحتلال، والمركز الحضاري والروحي للشعب اليهودي، ووعد الناخب الإسرائيلي بتطوير المدينة، وتخصيص الميزانيات الضرورية للبناء والتطوير ونقل المؤسسات الحكومية إلى القدس.

ومنذ العام ١٩٦٧م، وضعت حكومات الاحتلال أسس السيطرة على المدينة والاستيطان فيها من خلال قرارات الحكومة، وقوانين البرلمان، فضلاً عن الخطط الحكومية غير الرسمية مثل خطة ألون، والخطة الرسمية التي حملت اسم يهودا تمير، ووضعت أسس ربط التجمعات الاستيطانية ببعضها البعض، وفصل التجمعات السكانية الفلسطينية عن بعضها، فضلاً عن التخطيط لجعل الاستيطان عبارة عن ثلاثة أحزمة تحيط بالمدينة، وتطوقها، وتفصلها عن محيطها الفلسطيني.

Israeli Labour Party's Stance over Jerusalem & the Labour Governments' Decisions on City (1967-2000)

Nihad Mohammed Al Sheikh Khalil
Kareema Z. Alqassas

The Islamic University- Gaza

Summary

The Israeli Labour Party expressed a particular interest in the issue of Jerusalem and in its electoral programs devoted a special item concerning the City since its occupation in 1967 until 2000. It focused on the fact that Jerusalem is the unified capital of the occupying state and the cultural and spiritual center of the Jewish people. The Israeli Labour Party promised the Israeli voter to develop the City and to transfer government institutions to Jerusalem.

Since 1967, the governments of the occupation have established the bases to control the City through government decisions and the laws of the parliament. In addition, there are the government's informal plans such as the plan of Alon, and the official plan, which is called Yehuda Tamir, and established the basis of linking settlement communities together. Israel has also been planning to turn the settlement into three belts surrounding the Jerusalem, thus separating it from the other Palestinian cities.

المقدمة:

تحتل مدينة القدس مكانة خاصة عند المسلمين والمسيحيين واليهود، وعدّت واحدة من أكثر الملفات تعقيداً في الصراع العربي الإسرائيلي، وقد حظيت المدينة باهتمام مختلف الأطراف ذات الصلة بالصراع، حظى موضوع القدس باهتمام كبير من حزب العمل الإسرائيلي، خاصة ما يتعلق بتهويد المدينة والاستيطان فيها، يحاول هذا البحث استكشاف تطور موقف حزب العمل الإسرائيلي من مدينة القدس في المدة الواقعة بين احتلال الجزء الشرقي فيها عام ١٩٦٧، وبين استهداف شارون للمسجد الأقصى بدعم من حكومة ايهود بارك عام ٢٠٠٠.

وحاول البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

١- هل امتلك حزب العمل رؤية استراتيجية تتعلق بالسيطرة على القدس؟

٢- ما هي أبرز مراحل تطور موقف حزب العمل من مدينة القدس؟

٣- ما هي أسباب اهتمام حزب العمل بمدينة القدس؟

٤- هل يوجد فروقات بين خطاب حزب العمل الوارد في البرامج الانتخابية، وبين السلوك العملي على الأرض، وما تفسير ذلك؟

وللإجابة على الأسئلة السابقة تم اعتماد منهج البحث التاريخي، وعلى وجه الخصوص استقاء المعلومات التاريخية من البرامج الانتخابية لحزب العمل الإسرائيلي، وتم تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية: المحور الأول: الإجراءات التي اتخذتها حكومات حزب العمل بحق مدينة القدس ١٩٦٧-٢٠٠٠، و المحور الثاني: تطور موقف حزب العمل من القدس كما وردت في البرامج الانتخابية للحزب ١٩٦٩- ٢٠٠٠.

المحور الأول

الإجراءات التي اتخذتها حكومات حزب العمل بحق مدينة القدس ١٩٦٧-٢٠٠٠

قامت حكومات حزب العمل الإسرائيلي بمجموعة من الإجراءات والسياسات التي استهدفت تغيير معالم الجزء الشرقي لمدينة القدس، وسنعرض هذه الإجراءات والسياسات من خلال المحددات التالية:

أولاً: قوانين الهيمنة وخطط الإخضاع التي اتبعتها حكومات حزب العمل:

بدأت حكومة حزب العمل إجراءات ضم مدينة القدس من الناحية العملية مباشرة منذ أن سيطرت سلطات الاحتلال على المدينة في حزيران/يونيو ١٩٦٧، وكانت الإجراءات على الأرض تسبق القوانين وتمهد لها، ثم تأتي القوانين لكي تمنح الشرعية لكل الإجراءات التي قامت بها دولة الاحتلال [١]، وكان أول القوانين قد صدر بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٧ ، وقضى بتعديل أنظمة السلطة والقضاء لسنة ١٩٤٨، وأضاف مادة وحيدة على هذا القانون هي المادة ١١(أ)، ونصت على أن يسري قانون الدولة وقضاؤها وإدارتها على كل مساحة من أرض (إسرائيل) حددتها الحكومة في مرسوم[٢]، وهذا يعني أن الحكومة منحت نفسها الحق في ضم أي جزء من فلسطين باعتبارها أرض (إسرائيل) [٣].

وأصدرت الحكومة بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٨ مرسوماً بشأن سريان قانون الدولة وقضائها وإدارتها على مساحة تبلغ ٧٠ ألف دونم تضم القدس القديمة بأكملها ومناطق واسعة محيطة بها تمتد من صور باهر في الجنوب إلى قلنديا في الشمال، وتضم معظم ضواحي شرق القدس[٤].

وفي نفس التاريخ ١٩٦٧/٦/٢٨ أصدر وزير الداخلية الإسرائيلي إعلاناً في الجريدة الرسمية قضى بتوسيع حدود بلدية القدس، وبتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٩ تم حل المجلس البلدي للمدينة القديمة والذي كان يترأسه السيد روحي الخطيب[٥]، وتم إزالة الحواجز التي كانت تفصل الجزء الشرقي من المدينة عن الجزء الغربي [٦].

وأصدر الكنيست بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٧ قانون المحافظة على الأماكن المقدسة لسنة ١٩٦٧، وقد نص القانون في المادة رقم (١) على تجريم انتهاك حرمة الأماكن المقدسة، ومنح أهل الديانات حق الوصول إلى الأماكن التي يقدسونها، ومعاقبة كل من يمس بهذا الحق[٧].

عندما احتلت إسرائيل شرقي القدس سنة ١٩٦٧، كانت مساحتها ٦،٥ كيلو متر مربع، ومساحة غربي القدس ٢٤ كيلو متر مربع، فقامت بتوسيع نطاق البلدية إلى ١٠٤ كيلو متر مربع، اقتطعتها من ٢٨ قرية فلسطينية في محيط القدس، ويقع معظمها في شرقي المدينة، أي في الضفة الغربية، وواصلت إسرائيل توسيع الحدود البلدية للقدس خلال سبعينات وثمانيات القرن

العشرين حتى وصلت ١٢٦ كيلو متر مربع، يقع ٧٢ كيلو متر مربع منها شرقي القدس، بينما يقع ٥٤ منها غرب القدس [٨].

قدم وزير العمل الإسرائيلي يغال ألون[٩] في تموز/يوليو ١٩٦٧ مقترحاً سياسياً لرئيس الحكومة في حينه ليفي أشكول [١٠]، وحمل المقترح اسم (خطة ألون)، ورغم أن المقترح لم يُقبل بشكل رسمي من الحكومة، إلا أنه كان الموجّه لعمل حكومات حزب العمل فيما يتعلق بالاستيطان، وكان هدف الخطة تقسيم الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بين إسرائيل وبين الدول العربية، أو سكان الأراضي المحتلة، وفيما يتعلق بالقدس، فقد نصت الخطة على الاحتفاظ بالجزء الشرقي من المدينة والجبال المجاورة لها تحت سيطرة إسرائيل، وكان المنطق الأمني الذي بُنيت عليه الخطة يتمثل في الاحتفاظ بحدود تمكن إسرائيل من الدفاع عن نفسها، وهذا يعني أن المناطق التي كان يفكر حزب العمل في الاحتفاظ بها غير قابلة للمساومة من ناحيته، بسبب الاعتبارات الأمنية، فضلاً عن الاعتبارات الأيديولوجية، فيما يتعلق بمدينة القدس [١١].

وأصدر موشيه دايان أمراً "يقضي بإزالة جميع الحواجز بين جزئي المدينة" وذلك لإعلان مدينة القدس عاصمة إسرائيل، وجاء ذلك القرار متزامناً مع قرار نادي رؤساء المنظمات اليهودية الأميركية والذي دعا إلى" أن القدس يجب أن تبقي موحدة تحت السلطة الإسرائيلية وكعاصمة خالدة لليهود" [١٢].

كانت أولى الخطط الاستيطانية المعلقة بالقدس الخطة التي بلورها(يهودا تمير)"نائب المدير العام لوزارة الإسكان، بعد عام تقريباً من الاحتلال، وتضمنت الخطوط الأساسية لهذه الخطة الخمسية الأولى، ثم الثلاثية بضغط من رئيس الحكومة السابق ليفي أشكول، والتي تنص على [١٣]:

١. إيجاد تواصل يهودي في المرحلة الأولى بين شطري المدينة من الشمال والجنوب، من خلال إقامة ٧ آلاف وحدة سكنية في الشمال بدءاً من التلة الفرنسية وامتداداً في اتجاه شارع النبي صموئيل وباب العمود.
٢. إقامة عدد غير محدد من المساكن في الجنوب بحيث يمتد البناء في اتجاه قصر المندوب السامي وقرية صور باهر، ومضاعفة عدد مباني الجامعة العبرية على جبل سكوبس، وإقامة مكاتب حكومية ومراكز تجارية في منطقة الجبل، واستيطان الحي اليهودي داخل البلدة القديمة.

وحددت خطة تمير المفاهيم التفصيلية للاستيطان في القدس وتهويدها، وذلك لأنها وضعت استراتيجية الوصل بين النقاط الاستيطانية التي تعمدت ترسيخها، فضلاً عن استراتيجية

الفصل بين التجمعات السكانية الفلسطينية، واستراتيجية إقامة الأطواق الاستيطانية حول مدينة القدس.

ناقشت الحكومة الإسرائيلية مخططات أخرى، مثل المخطط الرئيس للقدس الذي نشر في ١٩٧٠/٧/١٨م، والذي يهدف إلى تحويل القدس بشطريها إلى مدينة واحدة، ذات أغلبية يهودية مطلقة [١٤].

بتاريخ ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٧٠م، نشرت الصحف الإسرائيلية خارطة توضح معالم القدس الموسعة التي تصل حدودها الشرقية إلى الخان الأحمر، ومن الغرب اللطرون، ومن الشمال دير دبوان، وبيتين ومن الجنوب ضواحي مدينة الخليل ومستوطنة كريات أربع، ونتيجة لذلك يكون مشروع القدس الكبرى قد ضم ٦٠ قرية وتسع مدن بمساحة ٢٠% من مساحة الضفة الغربية [١٥].

وكانت الإدارة الأمريكية منذ البداية تُبدي تفهماً للمواقف الإسرائيلية، إذ أعلن وزير خارجية الولايات المتحدة روجرز بتاريخ ١٩٦٩/١/٩، مشروعاً للتسوية، وفيما يتعلق بالقدس جاء فيه" تأمين العبور الحر إلى الأماكن المقدسة في القدس مع الأخذ بعين الاعتبار المصالح المدنية لجميع السكان، ومصالح جالياتها الإسلامية والمسيحية واليهودية من قبل إدارتها كمدينة موحدة"[١٦].

وفي نهاية عام ١٩٧٢، قدمت الإدارة الأميركية من خلال مشروع (ملف التسوية الأمريكية) اقتراحاً أشارت إحدى فقراته للقدس، ونصت على إبقاء القدس مع إسرائيل وإعلانها في الوقت نفسه عاصمة مشتركة لإسرائيل وللفلسطينيين، على أن تكون حرية الانتقال للأشخاص والبضائع مضمونة تماماً ضمن حدودها وأن تكون حرية ممارسة الطقوس والاحتفالات الدينية مكفولة في جميع أنحاءها لجميع الطوائف [١٧].

ثانياً: مصادرة الأراضي في الجزء الشرقي من مدينة القدس

صادرت حكومات (إسرائيل) معظم أراضي شرقي القدس، وصنفتها كالتالي: القسم الأول ٢١ ألف دونم أراض غير منظمة لا يجوز البناء فيها، والقسم الثاني ١٧ ألف دونم مساحات خضراء وطُرُق، والقسم الثالث تسعة آلاف دونم للبناء، أي ١٢،٥% من مساحة شرق القدس، أو ٧،٥% من مساحة بلدية القدس التي فرضها الاحتلال [١٨].

وقد أدت هذه الإجراءات إلى ردود فعل كان أبرزها قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (٢٢٥٣) بتاريخ ١٩٦٧/٧/٤، ونص على: اعتبار إجراءات إسرائيل لتغيير الأمر الواقع غير

شرعية، ودعوة إسرائيل لإلغاء إجراءاتها والامتناع عن أي عمل من شأنه تغيير وضع القدس[١٩].

وبعد أن سيطر الاحتلال على مساحات الأرض التي أراد ضمها لما أطلق عليه اسم القدس الكبرى، فإنه أصدر في صيف عام ١٩٦٨ قانون (التنظيمات القانونية والإدارية)، والذي ينص على تسهيلات وفرت إمكانية الاعتراض لسكان المدينة القديمة وضواحيها على الإجراءات التعسفية، واستثنى المدينة القديمة من تطبيق قانون أملاك الغائبين، لكن هذا القانون منع استمرار العلاقة القانونية بين الشركات الاقتصادية العاملة في القدس، وأفرعها في الضفة الغربية، وطالب أصحاب الشركات بتعديل أوضاعها القانونية بما يكفل تحويلها إلى شركات إسرائيلية [٢٠].

وأصدرت سلطات الاحتلال قانون أملاك الغائبين لسنة ١٩٧٣، وهو يخلو من الليونة التي تميز بها قانون (التنظيمات القانونية والإدارية)، وكان الهدف من هذا القانون تصفية حقوق سكان البلدة القديمة وضواحيها، خاصة تلك الممتلكات الواقعة في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، والتي كانت إسرائيل قد استولت عليها باعتبارها أملاك غائبين، وكان هذا القانون ضمن الإجراءات القانونية التمهيدية لضم القدس القديمة إلى دولة الاحتلال [٢١].

ثالثاً: المستوطنات التي أقامتها حكومات حزب العمل الإسرائيلي

أقيمت مستوطنة الحي اليهودي في عام ١٩٦٨م، في المنطقة الجنوبية من البلدة القديمة للقدس، وتمتد من حائط البراق شرقاً إلى حي الأرمن غرباً، ومن طريق باب السلسلة شمالاً، وحتى السور الجنوبي لمدينة القدس [٢٢]، كما أقيمت مستوطنة رامات أشكول في العام ١٩٦٨م، لتكون حلقة ربط بين الأحياء في شرق القدس وغربها [٢٣]، فضلاً عن إلى إقامة مستوطنة التلة الفرنسية عام ١٩٦٨م، لتشكل طوقاً محكماً لمدينة القدس من الناحية الشمالية [٢٤].

وأقيمت مستوطنة نفي يعقوب عام ١٩٧١م، على أراضي قريتي حزما وبيت حنينا [٢٥]، أما مستوطنة راموت فقد أقيمت في عام ١٩٧٣م [٢٦]، كما أقامت السلطات الإسرائيلية مستوطنة معلوت دفنا، عام ١٩٧٣م، شمال بيت المقدس، على مساحة ٣٠٧ دونماً، وذلك لإكمال الطوق الاستيطاني الذي ضرب مدينة القدس من الجهة الشمالية [٢٧].

وأقيمت مستوطنة غيلو في عام ١٩٧١م، على مساحة ٢٧٤٣ دونماً، وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من مدينة القدس، إذ أنها تسيطر على الأراضي والمناطق الواقعة العليا المشرفة على بيت جالا، وبيت لحم، وتضم المستوطنة نحو ٩٠٠٠ وحدة سكنية[٢٨].

أما مستوطنة تالبيوت الشرقية أقيمت عام ١٩٧٣م، وتشكل تلك المستوطنة مع غيلو الحزام الجنوبي الشرقي من أحزمة الطوق حول القدس، ويقع جزء كبير منها على الأراضي الحرام التي تفصل بين الأردن وإسرائيل والتي تشرف عليها قوات الهدنة(١٩٤٩م) [٢٩]، و مستوطنة ريخس شعفاط تقدر مساحتها نحو ١١٩٨ دونماً، وحولت إلى محمية طبيعية [٣٠].

كما أقيمت مستوطنة بسغات زئيف، وبسغات عومر، في الجزء الشمالي الشرقي من مدينة القدس، وتعد بسغات زئيف أكبر المستوطنات في الجزء الشمالي الشرقي من مدينة القدس، ويبلغ عدد سكان مستوطنة بسغات زئيف نحو ٣٠,٠٠٠ نسمة [٣١].

وأقيمت مستوطنة عطروت عام ١٩٧٠م، وهي منطقة صناعية، وقدرت مساحتها (١٢٠٠٠) دونم [٣٢]، ومستوطنة غفعات همطوس وتبلغ مساحتها ١٧٠ دونماً، وبدأ إنشاؤها عام ١٩٩١م، بإقامة بضع مئات من البيوت المتحركة(الكرافانات) وتعتبر مستوطنة غفعات همطوس، مع غيلو الحزام الجنوبي الغربي الذي يبني حول القدس من أجل منع الإمداد العربي [٣٣]، أما مستوطنة جبل أبو غنيم أقيمت عام ١٩٩٠م، وهي الآن عبارة عن محمية طبيعية وتبلغ مساحتها ٢٠٥٨ دونماً، وفيها نحو ٦٥٠٠ وحدة سكنية[٣٤].

وهدفت سياسة حزب العمل الإسرائيلي إلى إيجاد ثلاثة أطواق من المستعمرات داخل مدينة القدس، وفي محيطها [٣٥]:

أ- يضم الطوق الأول مستعمرات في البلدة القديمة والمناطق المحاذية لها مباشرة

ب- يقع الطوق الثاني الإسرائيلي لهذه الحدود، وهذه المستعمرات، مثل غيلو وبسغات زئيف وهار حوماة، ويخدم هذا الطوق هدفاً استراتيجياً هو فصل القدس الشرقية عن بقية الضفة الغربية؛ الممر الذي يقطع أوصال منطقة القدس الشرقية.

ت- الطوق الثالث، يحاصر القدس من الخارج، ويضم ما يسمي بكتلة غفعون إلى الشمال من المدينة، وكتلة ادوميم إلى الشرق منها، وكتلة عتسيون جنوب غرب المدينة. وتمتد ولاية معاليه أدوميم على مساحة أكبر من مساحة تل أبيب ، منطقة E١ بين معاليه ادوميم والقدس، ومن شأن الاستيطان فيها ان يحول دون إمكان ولادة عاصمة فلسطينية في القدس الشرقية".

حددت أهداف السياسة الإسرائيلية بشأن مدينة القدس كالآتي [٣٦]:

١. السيطرة على مدينة القدس، وبشكل يمنع تقسيمها مستقبلاً.
٢. إحكام القبضة الإسرائيلية على المدينة بشكل مطلق، بفرض تغيير طابعها العربي الإسلامي إلى طابع مختلف تماما يتمثل بطابع يهودي.

رابعاً: الحفريات التي نفذتها حكومات حزب العمل في الجزء الشرقي من مدينة القدس

كانت أولى الحفريات التي تمت في مدينة القدس بعد عام ١٩٦٧م، هي حفريات حارة الشرف التي كان يملكها العرب في مدينة القدس، وقد هدمت تلك الحارة بفعل حرب عام ١٩٤٨م، ولم تتمكن بلدية القدس؛ بسبب نقص الأموال من ترميمها، وبعد حرب عام ١٩٦٧م، استغل اليهود تلك الحالة وادعوا ملكيتهم للحارة المهدومة، وقاموا بالحفريات في أجزاء متفرقة من الحارة، وكان الهدف من ذلك بناء نحو ٦٠٠ مسكن(٣٧).

وفي عام ١٩٦٩م جرت حفريات، استكمال للمرحلة الأولى، وكانت متجهة نحو باب المغاربة، وقد أحدثت تلك الحفريات تصدعات بجميع الأبنية التي مرت من تحتها، وقامت السلطات الإسرائيلية في العام نفسه بجرفها جمعياً وإخلاء سكانها (٣٨).

تم العمل بها في مطلع السبعينات على امتداد خمسة من أبواب الحرم القدسي الشريف وهي (باب السلسلة، وباب المطهرة، وباب القطانين، وباب الحديد، وعلاء الدين البصري المسمى باب المجلس) وعلى امتداد ١٨٠ متراً، وهو ما يهدد مجموعة من الأبنية الدينية والحضارية والسكنية والتجارية، وتضم أيضاً، ٤ مساجد، ومئذنة قايتباي الأثرية، وسوق القطانين، وعدد من المدارس الأثرية ومساكن يقطن فيها نحو ٣٠٠٠ عربي من أهل القدس (٣٩).

بدأت حفريات عام ١٩٧٣م، واقتربت من الحائط الغربي للمسجد الأقصى (حائط البراق)، ووصل عمقها إلى ما يقارب ١٣ متراً (٤٠).

وفي عام ١٩٧٤م، توسعت الحفريات تحت الحائط الغربي للمسجد الأقصى، فضلاً عن تركزها خلف الحائط الجنوبي الممتد من أسفل القسم الجنوبي للمسجد الأقصى وسور الحرم القدسي، وقد امتدت تلك الحفريات إلى شرق الحرم وبلغ طولها ٨٠ متراً (٤١).

أدت تلك الحفريات إلى اختراق الحائط الجنوبي والدخول عبره إلى الأروقة السفلية للمسجد الأقصى المبارك في أربعة مواقع وهي:

أ- أسفل مسجد عمر والجناح الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى.
ب- أسفل محراب المسجد الأقصى بعمق ٢٠ متراً إلى الداخل.
ت- أسفل الأروقة الجنوبية الشرقية للأقصى (٤٢).

بدأت عام ١٩٧٥م، في مكان قرب منتصف الحائط الشرقي لسور المدينة حفريات، وسور الحرم الشريف، ويقع بين باب السيدة مريم الشمالية والشرقية، من سور المدينة؛ وتهدد أعمال الحفر بإزالة القبور الإسلامية وطمسها منها(رفات الصحابيين عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس)، وقد نتج عن تلك الحفريات مصادرة الأراضي الملاصقة لاحدي هذه المقابر، وإنشاء جانب من "منتزه إسرائيل الوطني"(٤٣).

بدأت عام ١٩٧٧م حفريات، وكانت عبارة عن مشروع تعميق ساحة البراق الملاصقة للحائط الغربي للأقصى، ووصل عمق الحفريات في تلك المنطقة ٩ أمتار، وقد كانت تلك الساحة حتى عام ١٩٦٧م تضم ٢٠٠ عقار، شكلت القسم الأكبر من الحي الغربي هدمتها الجرافات الإسرائيلية، وتعرضت أبنية أخرى لخطر التصدع، والانهيار، ومن تلك الأبنية المهددة[٤٤] :

أ- عمارة المحكمة الشرعية، المعروفة بالمدرسة التنكيزية.

ب- عمارة المكتبة الخالدية، وهي من أقدم المكتبات الإسلامية في القدس.

ت- زاوية ومسجد أبو مدين الغوث، وكلاهما من الأوقاف الإسلامية القديمة.

ث- حوالى ٣٥ عقاراً سكنياً.

المحور الثاني

تطور موقف حزب العمل من القدس كما وردت في البرامج الانتخابية للحزب ١٩٦٩- ٢٠٠٠

يتناول هذا المحور مواقف حزب العمل الإسرائيلي من مدينة القدس، كما عُرضت في البرامج الانتخابية للحزب، وسنعرضها من خلال العناوين التالية:

أولاً: القدس مركز روحي وحضاري وعاصمة موحدة لإسرائيل

اهتم حزب العمل الإسرائيلي منذ احتلال الجزء الشرقي من مدينة القدس عام ١٩٦٧ بمنح القدس مكانة مركزية في واقع الدولة والشعب اليهودي، يتضح ذلك من خلال ما ورد في البرامج الانتخابية لحزب العمل، بدءً من الانتخابات للكنيست السابعة عام ١٩٦٩، حيث وردت الوعودات والتأكيدات على أن القدس هي عاصمة "إسرائيل" الموحدة، وأن الحزب سيعمل على تعزيز مكانتها باعتبارها المركز الحضاري والاقتصادي والاجتماعي للدولة [٤٥] ، وتكرر هذا التأكيد في البرنامج الانتخابي للكنيست الثامنة عام ١٩٧٣ [٤٦]، واعتبر الحزب أن تطوير المدينة يهدف إلى الحفاظ على طابعها وقيمها [٤٧].

وفي البرنامج الانتخابي للكنيست التاسعة عام ١٩٧٧ أعلن الحزب في برنامجه الانتخابي أن القدس التي أصبحت موحدة لن تُقَسَّم أبداً [٤٨]، وأشار الحزب في برنامجه الانتخابي للكنيست العاشرة عام ١٩٨١ أن واجب حماية القدس عاصمة موحدة لإسرائيل يتطلب عدم التمييز بين سكانها، ووعد الحزب في برنامجه للكنيست العاشرة بتقوية المكانة الخاصة للقدس كعاصمة للدولة ومركز حضاري للشعب اليهودي [٤٩].

وأعلن حزب العمل في برنامجه الانتخابي لانتخابات الكنيست الحادية عشرة عام ١٩٨٤ أن القدس ستبقى عاصمة موحدة، وسينتقل إليها مقر رئيس الوزراء ورئيس الدولة ومقرات الكنيست والحكومة والمحكمة العليا، ووعد الحزب بأن يؤدي التنظيم البلدي في المدينة إلى توحيدها، وشدد على أنه سيُطبق قانون أساس (القدس عاصمة إسرائيل)، وأوضح أنه سيبذل قصارى الجهد من أجل تقوية القدس عاصمة موحدة[٥٠].

وفي برنامجه الانتخابي للكنيست الثانية عشرة عام ١٩٨٨ أشار الحزب إلى أنه سيعمل على الحفاظ على القدس الموحدة والكاملة عاصمة لإسرائيل ومركزاً للشعب اليهودي [٥١].

وكرر الحزب التأكيد في البرنامج الانتخابي التالي عام ١٩٩٢ أن القدس ستبقى عاصمة موحدة للدولة ومركزاً حضارياً للشعب اليهودي[٥٢].

يتضح مما تقدم في البرامج الانتخابية لحزب العمل أن فكرة توحيد أجزاء المدينة، وجعلها عاصمة للدولة، ومركزاً حضارياً للشعب اليهودي، ليست فكرة عابرة، وإنما فكرة مركزية واظب

الحزب على تكرارها في كل برامجه الانتخابية، ووعد بأن يهدف تطوير المدينة في مختلف المجالات إلى تعزيز هذه الفكرة وترسيخها في الواقع.

ثانياً: توجيه المهاجرين الجدد للسكن في القدس :

وعد حزب العمل في برنامجه الانتخابي للكنيست السابعة عام ١٩٩٦ بتعزيز توجيه المهاجرين للسكن في القدس، وأوضح أنه سيقوم ببناء وتجهيز الشقق الضرورية لاستيعاب المهاجرين في القدس، وحدد مناطق البناء والتطوير في: شمال شرق، وجنوب شرق المدينة، وفي منطقة رامات أشكول، والتلة الفرنسية، وجبل هتصوفيم [٥٣]، وكرر حزب العمل هذا الوعد والالتزام في البرنامج الانتخابي للكنيست الثامنة عام ١٩٧٣[٥٤]، وفي البرنامج الانتخابي للكنيست التاسعة عام ١٩٧٧ حث الحزب الأزواج الشابة على السكن في القدس، إضافة للمهاجرين والعائلات القديمة، وبجانب الإسكان فإن حزب العمل أعرب عن عزمه نقل مكاتب الحكومة والمؤسسات الكبرى إلى القدس [٥٥].

وعلى الرغم من أن قانون ضم القدس قد صدر عن الكنيست بتاريخ ١٩٨٠/٧/٣٠ في عهد حكومة يقودها الليكود، والذي نص على أن القدس الموحدة، كاملة عاصمة لدولة إسرائيل، وأن القدس هي مقر رئيس البلاد والكنيست والحكومة والمحكمة العليا، وأن الحكومة ستُشرف بنفسها على تطوير القدس، وستُقدم للبلدية الميزانيات اللازمة لذلك [٥٦]، إلا أن حزب العمل كان قد خطط سابقاً للقيام بهذه المهمة، وضمن ذلك برامجه الانتخابية، ومهّد الأرضية لكي تستقبل القدس مكاتب ومقرات مؤسسات الدولة.

وكرر الحزب عزمه على استكمال نقل مقرات الحكومة والكنيست والمحكمة العليا إلى القدس في البرنامج الانتخابي للكنيست الحادية عشرة [٥٧]، والثانية عشرة [٥٨].

يتضح مما سبق أن حزب العمل قد خطط منذ البداية لتطويق الجزء الشرقي من مدينة القدس من نواحيه الشمالية والشرقية والجنوبية، من خلال بناء مستوطنات في هذه المناطق، وبهذا يُحقق هدفين: الأول توفير مساكن لليهود وتحقيق أغلبية يهودية في منطقة القدس، والثاني يتمثل في تطويق المدينة وعزلها عن محيطها الفلسطيني في الضفة الغربية.

ثالثاً: تعداد الإنجازات السابقة والبناء عليها.

عدد حزب العمل إنجازاته في برامجه الانتخابية، وعلى سبيل المثال فقد ذكر في البرنامج الانتخابي للكنيست السابعة عام ١٩٦٩ عدد المباني التي شيدها الحزب للسكن في القدس [٥٩]، وكرر تعداد الإنجازات في البرنامج الانتخابي للكنيست الثامنة عام ١٩٧٣ [٦٠]، وذكّر الحزب في البرنامج الانتخابي للكنيست التاسعة عام ١٩٧٧ بما حققه الحزب من إنجازات على مدار عقد سابق في التعليم والصناعة والإسكان والتجارة والنوادي والصحة والرفاه [٦١].

لم يتكرر تعداد الإنجازات بعد ذلك؛ لأن الحزب خسر سيطرته على الحكومة، لكن تكرار تعداد الإنجازات في البرامج الانتخابية للفترة بين ١٩٦٩-١٩٧٧ يكشف أهمية ومركزية موضوع القدس بالنسبة للأحزاب الإسرائيلية وكذلك لجمهور الناخبين، لدرجة أن يُعتبر تحقيق تقدم في السيطرة على مدينة القدس مادة للدعاية الانتخابية، لكن رغم ذلك خسر حزب العمل الانتخابات في عام ١٩٧٧، ويمكن القول أن حزب العمل قبل خسارته الانتخابات عام ١٩٧٧، أي خلال عقد من الزمان استطاع أن يفرض وقائع داخل البلدة القديمة وفي محيطها، إذ بدأ بمصادرة الأراضي والاستيطان، وهدمت عدداً من الأحياء العربية مثل حي المغاربة وباب السلسلة، وأسست طوقين من المستوطنات حول المدينة من الناحيتين الشمالية والجنوبية، وكان أشهر هذه الأطواق الاستيطانية رامات أشكول وعطروت وتل بيوت مزراح والتلة الفرنسية والنبي يعقوب وغفعات همفتار وسانهدريا والجامعة العبرية ومعلوت دفنا [٦٢].

رابعاً: السياسات تجاه غير اليهود في القدس:

وعد حزب العمل في البرنامج الانتخابي للكنيست الثامنة عام ١٩٧٣ باحترام حرية الوصول للأماكن المقدسة، وحرية العبادة لكل الديانات، وترميم الأماكن المقدسة بما في ذلك الحي اليهودي في المدينة القديمة [٦٣]، وأكد الحزب في برنامجه الانتخابي للكنيست العاشرة عام ١٩٨١ على ذات المعاني [٦٤]، ووعد الحزب في البرنامج الانتخابي للكنيست الثامنة عام ١٩٧٣ بتعزيز العمل لصالح السكان غير اليهود من خلال البناء الحكومي، وتشجيع القطاع الخاص، وترسيخ قيم التسامح بين مختلف الديانات، وبناء مصانع مشتركة يعمل فيها الجميع [٦٥].

وأعلن الحزب في برنامجه الانتخابي لانتخابات الكنيست التاسعة عام ١٩٧٧عن عزمه زيادة نشاط الإسكان لصالح سكانها غير اليهود من خلال المشاريع غير الحكومية والقطاع الخاص، وتحقيق المساواة بين كل مناطق وأحياء المدينة، وأكد الحزب في ذات البرنامج على عزمه انتهاج سياسة التسامح بين مختلف الأديان والتفاهم والمشترك وتحقيق الجيرة الطيبة [٦٦].

ووعد الحزب في برنامجه الانتخابي للكنيست العاشرة عام ١٩٨١ تشكيل إدارة مستقلة للمقدسات الإسلامية والمسيحية، إضافة إلى استمرار الإجراءات التي جلبت الهدوء والازدهار للمدينة وكفلت التعايش، ورسخت التسامح [٦٧]، وأعاد الحزب في البرنامج الانتخابي للكنيست الحادية عشرة عام ١٩٨٤ التأكيد على احترام المقدسات الإسلامية والمسيحية [٦٨].

أما في البرنامج الانتخابي للكنيست الرابعة عشرة فقد طرح حزب العمل مسألة تشجيع إيجاد قيادة محلية في القدس، وتقليل الفقر ومساعدة الفقراء [٦٩].

يبدو أن حزب العمل وهو يوغل في إدارة البرامج الهادفة للسيطرة على مدينة القدس، كان يدرك حساسية أوضاع المدينة، فضمن برامجه الانتخابية خطاباً مخادعاً ركز على التعايش بين الأديان، والتسامح، والحفاظ على حقوق غير اليهود، لكنه لم يُخفِ نزعته العنصرية عندما استغل هذا الحديث وأفرد لتطوير الحي اليهودي في القدس اهتماماً خاصاً في البرامج الانتخابية.

خامساً: الوعود بالتطوير الاقتصادي.

وعد الحزب في البرنامج الانتخابي للكنيست الثامنة عام ١٩٧٣ بتخصيص استثمارات لتحويل المدينة إلى مركز سياحي يستقطب الحجيج، إضافة إلى تطوير شبكة الطرق والأرصفة الداخلية في العاصمة، وتنفيذ ذلك من خلال قيادة مشتركة حكومية وبلدية [٧٠].

وأعاد الحزب التأكيد على ذات المضامين في البرنامج الانتخابي لانتخابات الكنيست التاسعة عام ١٩٧٣ [٧١]، وفي البرنامج الانتخابي للكنيست العاشرة عام ١٩٨١ وعد حزب العمل بزيادة تطوير البنية التحتية، وتسريع النمو في الإسكان، وتنويع إمكانات التشغيل [٧٢].

وعد حزب العمل في البرنامج الانتخابي للكنيست الحادية عشرة عام ١٩٨٤ بتخصيص الميزانيات ووضعها بين يدي بلدية القدس، لكي تتمكن من تنفيذ المشاريع، كما أن الحكومة وعدت بمنح القدس ميزة (منطقة تطوير مفضلة) لتشجيع الاستثمار، وتطوير المؤسسات لكي تتلاءم مع مكانة القدس كعاصمة للدولة، ومركز للشعب اليهودي، إضافة إلى التأكيد على توجيه الشباب للسكن في القدس، وتقوية البنية التحتية [٧٣].

وفي البرنامج الانتخابي للكنيست الثانية عشرة عام أعاد الحزب التأكيد على تخصيص الميزانيات الكافية للبلدية حتى تتمكن من لعب دور في الرفاه والتطوير، وطرح فكرة تحويل القدس إلى مركز استيعاب للهجرة، ووعد بتقوية البنية الصناعية والتجارية والتكنولوجية لكي تتمكن القدس من أداء دورها كعاصمة للدولة ومركز للشعب اليهودي [٧٤]، وركز الحزب على ذات الأفكار في البرامج الانتخابية للكنيست الثالثة عشرة [٧٥]، والكنيست الرابعة عشرة [٧٦].

سادساً: القدس في الموضوع الأمني والسياسي :

اعتاد حزب العمل أن يُخصص للقدس بنداً خاصاً في كل البرامج الانتخابية، لكنه منذ البرنامج الانتخابي للكنيست العاشرة عام ١٩٨١ لم يكتف بهذا البند الخاص، بل اضاف عليه حديثاً عن القدس تحت عنوان سياسات الخارجية والأمن، وأعاد الحزب في البرنامج الانتخابي للكنيست العاشرة [٧٧]، والكنيست الحادية عشرة [٧٨]، التأكيد على الإسكان والتطوير وتنويع التشغيل، وكان التركيز في البرنامج الانتخابي للكنيست الرابعة عشرة على أن القدس ومحيطها بما يشمل غوش عتصيون ومعالية أدوميم وبقية المستوطنات ستكون كتلة واحدة في أية مفاوضات مع الفلسطينيين [٧٩].

يتضح مما تقدم أن حزب العمل، بعد أن فرض واقعاً استيطانياً وديموغرافياً وإدارياً مهيمناً في القدس، بدأ يؤكد على أن القدس بكل ما يحيطها من مستوطنات، وما طرأ عليها من أمر واقع ستكون تحت السيادة الإسرائيلية في أية مفاوضات أو اتفاقات مع العرب.

الخاتمة:

مما سبق يمكن إجمال أهم النتائج في النقاط الآتية:

١- عدلت حكومة الحزب العمل بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٧م، قانون(أنظمة السلطة والقضاء لسنة ١٩٤٨م)، واقتضى التعديل تطبيق قانون دولة الاحتلال على القدس باعتبارها جزءاً من أرض إسرائيل.

٢- قام الحكومة الإسرائيلية بتوسيع حدود بلدية القدس لتشمل البلدة القدمة ومحيطها، وحلت المجلس البلدي للقدس القديمة، وأزالت الحواجز التي كانت تفصل القدس الشرقية عن القدس الغربية.

٣- منذ عام ١٩٦٧ وحتى عام ٢٠٠٠م، وسّعت بلدية القدس التابعة لحزب العمل حدود البلدية لكي يشمل ٢٠% من مساحة الضفة الغربية.

٤- استبطن موقف حزب العمل، بدءاً من خطة ألون يوليو سنة ١٩٦٧، وحى قدم إيهود باراك للسلطة، النية للاحتفاظ بالجزء الشرقي من المدينة ملكاً لدولة الاحتلال، ورفض إجراء أية مساحات بشأنه.

٥- حددت خطة يهودا تمير سنة ١٩٦٨م، المفاهيم التفصيلية للاستيطان في القدس وتهويدها، من خلال تحديد استراتيجية الوصل بين التجمعات الاستيطانية، فضلاً عن استراتيجيات الفصل بين التجمعات الفلسطينية، واستراتيجية إقامة الأطواق الاستيطانية حول المدينة.

٦- استندت مواقف حكومات حزب العمل الإسرائيلي فيما يتعلق بتهويد القدس إلى دعم الإدارات الأمريكية منذ اكتمال احتلال مدينة القدس عام ١٩٦٧م، وبالتالي لم تأبه حكومات الاحتلال لاعتراض الأمم المتحدة على إجراءات تهويد المدينة، خاصة قرار المتحدة رقم(٢٢٥٣) بتاريخ ١٩٦٧/٧/٤م.

٧- تمكنت دولة الاحتلال من خلال قانون(التنظيمات القانونية والإدارية لسنة ١٩٦٨م) وقانون أملاك الغائبين لسنة ١٩٧٣م، من السيطرة على أجزاء كبيرة من الممتلكات الفلسطينية في القدس، فضلاً عن قطع الشركات الاقتصادية في القدس.

٨- ركزت حكومات حزب العمل على فتح مدينة القدس منذ البداية لقب (عاصمة إسرائيل الموحدة)، والمركز الحضاري للشعب اليهودي، وكرر هذه المواقف في أغلب برامجه الانتخابية، مع التشديد على ضرورة العمل من أجل توحيد المدينة.

٩- كرر حزب العمل في برامجه الانتخابية التزامه بتوجيه المهاجرين للسكن في القدس، مع تهيئة الأوضاع العمرانية والاستيطانية لاستيعاب أعداد متزايدة من هؤلاء المهاجرين.

١٠- أعلن حزب العمل منذ بداية احتلال المدينة عزمه على نقل مؤسسات الحكم إلى القدس، وقد نفذ ذلك على الأرض إذ يتواجد في القدس مقر الكنيست، والمحكمة العليا، والحكومة والمقر الرئيسي ورئيس الوزراء.

١١- واظب حزب العمل على تعداد انجازاته العملية في كل البرامج الانتخابية؛ الأمر الذي يؤكد ان الاهتمام بالقدس يعبر رافعة انتخابية لدى المجتمع الإسرائيلي.

١٢- أدرك حزب العمل، وهو يوغل في إدارة البرامج الهادفة للسيطرة على مدينة القدس، حساسية أوضاع المدينة، فضمن برامجه الانتخابية خطاباً مخادعاً، ركز على التعايش بين الأديان وحقوق غير اليهود في مدينة القدس.

١٣- بدءاً من عام ١٩٨١م، أخذ حزب العمل يدرج بنداً خاصاً عن القدس تحت عنوان(سياسات الخارجية والأمن)؛ الأمر الذي يؤكد أن الحزب عندما أنهى وضع مخططات السيطرة على المدينة، أراد أن يطرح موضوعها من الزاوية الأمنية، خاصة بعد معاهدة كامب ديفيد، لكي يبرر سبب تمسكه بالقدس، ورفضه التخلي عن أي جزء منها في أي تسوية سياسية مع الفلسطينيين أو العرب.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) جريس، صبري، القوانين الإسرائيلية لضم القدس، مجلة شئون فلسطينية، عدد١٠٦، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، سبتمبر ١٩٨٠، ص١٤.

(٢) انظر نص القانون http://fs.knesset.gov.il//6/law/6_lsr_210248.PDF

(٣) جريس، صبري، القوانين الإسرائيلية لضم القدس، مجلة شئون فلسطينية، عدد١٠٦، ص١٥؛ رباح، إسحاق: تاريخ القدس عبر العصور، الأردن ٢٠١٠م، ص٣١٣.

(٤) الخطيب، روحي، تهويد القدس، الموسوعة الفلسطينية، مج٦، بيروت، ١٩٩٠م، ص٨٧٣.

(٥) جريس، صبري، القوانين الإسرائيلية لضم القدس، مجلة شئون فلسطينية، عدد١٠٦، ص١٦.

(٦) الأسطل، كمال، مستقبل مدينة القدس في ظل السياسات والإجراءات الإسرائيلية الهادفة إلى تغيير الواقع الجغرافي والديموغرافي في المدينة بعد عام ١٩٦٧، ص ٢٢١؛

Documents on Jerusalem, Volume 2,Palestinian society for the study of international Affairs (PASSIA), Passia publication, January 2007, p183.

(٧) جريس صبري، القوانين الإسرائيلية لضم القدس، مجلة شئون فلسطينية، عدد١٠٦، ص١٦.

(٨) صالح، محسن، وعيتاني، فاطمة، معاناة القدس والمقدسات تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، ٢٠١١، ص ١٧،٢٠١١، ١٨؛

Documents on Jerusalem, Volume 2,Palestinian society for the study of international Affairs (PASSIA),Passia publication,January 2007,p186.

(٩) ولد يغال الون(فايكوفيتش) في العام ١٩١٨م، في مستوطنة كفار تابور طبريا، وهو أحد القادة الكبار في حرب ١٩٤٨م، ومن رؤساء حركة الكيبوتسات وحزب العمل، انضم إلى تنظيم الهاغاناه، وساهم في تأسيس كيبوتس غينوسار على الشواطئ الغربية لبحيرة طبريا، وتولى قيادة المستعربين، ثم نائبا لرئيس البالماخ بين ١٩٤٣-١٩٤٥م، ثم رئيسا له من ١٩٤٥، قاد الون خلال حرب ١٩٤٨م، كتيبة(يفتاح) وتولى تنفيذ عمليات عدة، ومهام عسكرية، عُين قائدا لجبهة الجنوب، واعتبر أفضل قائد لسلاح المشاة في الجيش الإسرائيلي من حيث التنظيم والعمل، وكان الون عضوا في الكنيست، ٣، و٤، و٥، و٦، و٧، و٨، و٩، وخلال الكنيست الـ٥،٤،٦ فاز بالمكانة الثانية في قائمة حزب العمل. منصور، جوني، معجم المصطلحات والإعلام الصهيونية والإسرائيلية، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، رام الله ، ط ١ ، ٢٠٠٩م، ص٥٤.

(١٠) ليفي أشكول، كان أشكول من المشاركين في إقامة مستوطنة دغانيا ب، وتولى فيها عدة مهام إدارية وتنظيمية وأوفد في بعثات هستدروتيه وزارعيه متعددة، ولعب دوراً بارزاً في إدارة بعض شركات الإسكان وكانت له مساهمة في نقل أملاك يهود ألمانيا وانضم إلى عصابة الهاغاناه، دخل الكنيست الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة، وتولى مناصب وزارية مثل وزير الزراعة ووزير المالية، وترأس أشكول المعراخ لوحدة عمال أرض إسرائيل وتعرضت حكومته عام ١٩٦٦م، إلى موجه من الانتقادات اللاذعة؛ بسبب التراجع الاقتصادي وازدادت المعارضة الداخلية خلال فترة الاستعدادات السرية لحرب ١٩٦٧م، وترده في

اتخاذ قرار سياسي بشأن الحرب. منصور، جوني: معجم المصطلحات والإعلام الصهيونية واليهودية، ص٣٤-٣٥.

(١١) عليان، نور الدين، الاستيطان في عهد حزب العمل، صامد الاقتصادي، ع١١، دار الكرمل، الأردن، ١٩٩٨م، ص٢٤١؛ التفكجي، خليل، الاستيطان الصهيوني الأهداف والنتائج، دراسات فلسطينية، ع ٣١، ١٩٩٧م، ص٩؛ منصور، جوني: إسرائيل والاستيطان الثابت والمتحول في مواقف الحكومات والأحزاب والرأي العام ١٩٦٧-٢٠١٢م، مدار المركز الفلسطيني للدراسات، رام الله، ٢٠١٤م، ص٣٠-٣٤.

(١٢) الهزايمة، محمد عوض، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، الأردن، دار سراج ، ط١، ٢٠١١م، ص١٢٦.

(١٣) منصور، كميل(رئيس التحرير): إسرائيل دليل عام ٢٠٠٤م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠٠٤م، ص ٥٩٠.

(١٤) المرجع نفسه، ص ٥٩٠.

(١٥) الخطيب، ورحي، تهويد القدس، ص٨٨٢.

(١٦) الهزايمة، محمد ، القدس في الصراع العربي الصهيوني، ، ص١٤٩.

(١٧) المصدر نفسه، ص١٣٥، ص١٥١.

(١٨) صالح، محسن، وعيتاني، فاطمة، معاناة القدس والمقدسات تحت الاحتلال الإسرائيلي، ص ١٨؛ صافي، خالد، وآخرون ،دراسات في تاريخ القدس والقضية الفلسطينية، وزارة خانيونس، فلسطين، ٢٠١٥م، ص٢١٨.

(١٩) صالح، محسن، وعيتاني، فاطمة: معاناة القدس والمقدسات تحت الاحتلال الإسرائيلي، ص١٧؛ صافي، خالد، وآخرون، دراسات في القضية الفلسطينية، ص٢١٨-٢١٩.

(٢٠) جريس، صبري، القوانين الإسرائيلية لضم القدس، مجلة شئون فلسطينية، عدد١٠٦، ص١٨.

(٢١) المرجع نفسه، ص١٩.

(٢٢) عناب محمد رشيد، الاستيطان الصهيوني في القدس ١٩٦٧-١٩٩٣م، منشورات بيت المقدس، ط١، ٢٠٠١م، ص٩٩-١٠٠.

(٢٣) التفكجي، خليل، الاستيطان في مدينة القدس الأهداف والنتائج، دراسات فلسطينية، ع ٣١، ص١٤٧-١٤٨.

(٢٤) المرجع نفسه، ص١٤٩-١٥٠.

(٢٥) عناب، محمد رشيد، الاستيطان الصهيوني في القدس ١٩٦٧-١٩٩٣م، ص١٠٧.

(٢٦) المرجع نفسه، ص ١٠٧-١٠٨.

(٢٧) المرجع نفسه، ص ١٠٨.

(٢٨) التفكجي، خليل، الاستيطان في مدينة القدس الأهداف والنتائج، ص١٤٥.

(٢٩) المرجع نفسه، ص١٤٦.

(٣٠) المرجع نفسه، ص ١٤٧.

(٣١) المرجع نفسه، ص ١٤٨.

(٣٢) المرجع نفسه، ص١٤٨-١٤٩.

(٣٣) المرجع نفسه، ص ١٤٩.

(٣٤) المرجع نفسه، ص١٤٩.

(٣٥) مؤسسة القدس الدولية، الاستيطان في القدس ودوره في تهويدها، مؤتمر القدس الخامس، فلسطين، ص١٤٦؛ منصور كميل، تحرير، إسرائيل دليل عام ٢٠١١م، بيروت، ٢٠١١م، ص٥٩٠.

(٣٦) المرجع نفسه، ص٥٩٠.

(٣٧) علاونة، شامخ، الحفريات الأثرية في مدينة القدس ما بين الأعوام ١٨٦٣/٢٠٠٩م والحق التاريخي للعرب منذ تأسيسها(دراسة تاريخية)، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع ٢٧، ٢٠١٢م، فلسطين، ص٣٦٢.

(٣٨) عدوان، بيسان، انفاق القدس موقعها في التاريخ والحفريات الصهيونية، مجلة صامد، ع ١٠٩، الأردن، دار الكرمل، ١٩٩٧م، ص٤٩.

(٣٩) عدوان، بيسان، انفاق القدس موقعها في التاريخ والحفريات الصهيونية، مجلة صامد، ع ١٠٩،ص٤٩.

(٤٠) الجدبة، فوزي، الحفريات الإسرائيلية في القدس، ص ١٥.

(٤١) الخطيب، روحي، تهويد القدس، الموسوعة الفلسطينية، مج٦، ص٨٨١.

(٤٢) العلمي، أحمد ، الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي الشريف، ص٢٦.

(٤٣) عدوان، بيسان، انفاق القدس موقعها في التاريخ والحفريات الصهيونية، مجلة صامد، ع ١٠٩،ص٥٠.

(٤٤) عدوان، بيسان، انفاق القدس موقعها في التاريخ والحفريات الصهيونية، مجلة صامد، ع ١٠٩،ص٥٠.

(٤٥) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست السابعة عام ١٩٦٩، ص٢٠،

(٤٦) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست السابعة عام ١٩٦٩، ص٢٠،

(٤٧) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست الثامنة عام ١٩٧٣، ص٨.

(٤٨) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست التاسعة عام ١٩٧٧، ص٢٨.

(٤٩) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست العاشرة عام ١٩٨١، ص٧١.

(٥٠) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست الحادية عشرة عام ١٩٨٤، ص ٧.

(٥١) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست الثانية عشرة عام ١٩٨٨، ص ٨، ١٠٥.

(٥٢) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست الثالثة عشرة عام ١٩٨٨، ص ١٠.

(٥٣) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست السابعة عام ١٩٦٩، ص٢٠،

(٥٤) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست الثامنة عام ١٩٧٣، ص٨.

(٥٥) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست التاسعة عام ١٩٧٧، ص٢٨.

(٥٦) انظر نص قانون أساس القدس عاصمة إسرائيل
http://main.knesset.gov.il/Activity/Legislation/Documents/yesod2.pd

(٥٧) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست الحادية عشرة عام ١٩٨٤، ص ٧.

(٥٨) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست الثانية عشرة عام ١٩٨٨، ص ٨، ١٠٥.

(٥٩) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست السابعة عام ١٩٦٩، ص٢٠،
(٦٠) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست الثامنة عام ١٩٧٣، ص٨.
(٦١) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست التاسعة عام ١٩٧٧، ص٢٨.
(٦٢) أحمد، رفعت سيد، القدس في الاستراتيجية الإسرائيلية، مجلة شئون فلسطينية، عدد ١٨٠، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت لبنان، مارس ١٩٨٨، ص٢٢،٢١.
(٦٣) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست الثامنة عام ١٩٧٣، ص٨.
(٦٤) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست العاشرة عام ١٩٨١، ص٧١.
(٦٥) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست الثامنة عام ١٩٧٣، ص٨.
(٦٦) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست التاسعة عام ١٩٧٧، ص٢٨.
(٦٧) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست العاشرة عام ١٩٨١، ص٧١.
(٦٨) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست الحادية عشرة عام ١٩٨٤، ص ٧.
(٦٩) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست الرابعة عشرة
(٧٠) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست الثامنة عام ١٩٧٣، ص٨.
(٧١) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست التاسعة عام ١٩٧٧، ص٢٨.
(٧٢) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست العاشرة عام ١٩٨١، ص٧١.
(٧٣) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست الحادية عشرة عام ١٩٨٤، ص ٧.
(٧٤) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست الثانية عشرة عام ١٩٨٨، ص ٨، ١٠٥.
(٧٥) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست الثالثة عشرة عام ١٩٨٨، ص ١٠.
(٧٦) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست الرابعة عشرة
(٧٧) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست العاشرة عام ١٩٨١، ص٧١.
(٧٨) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست الحادية عشرة عام ١٩٨٤، ص ٧.
(٧٩) البرنامج الانتخابي لحزب العمل لانتخابات الكنيست الرابعة عشرة.